تكرهتموه ثم التعريف بان من التقوى ترك ذلك ثم التحريض على
التقوى والتوبة بقوله إن الله تواب رحيم وصح ان دماكم
واموالكم واعراضكم عليكم حرام ونواهيها مشهورة جدا فما ظنك
بكلمة لا تسلم منها بتوبة المطالبة حتى تبرائه اشد على النفس
من الربا والزنا وتمزج البحر وتنقل حسناتك لغيرك وتعذب
بذنوبه التي تحملها بغيبته وادام كلاب النار وعوضتك لسخط
الله ومقته وكان الله تعالى فيها خصمك ويقال ليتك استحييت
من الله استحيائك من مخلوق لا تغتابه بحضرته الى غيرها من افات
وفضائح نسال الله العافية وتجر الغيبة زيادة على المذكور
تصير بهتانا كما يجر ما لا يعني الى غيبة والعياذ بالله وهي
ذكر مسلم غير معلن بفجور في غيبته بما يكره ولو بغمز او كتابة او
اشارة ونحوها الا نصحا لطالب شيئا لا يعلم عيبه واستعانة
على رد مظلمة لغير المنكر فقط وذا لقب لا يعرف الا به ثم
قال وضابطها تفهيمك من تخاطبه نقص انسان
ويضم بعضهم اليه نفاقا فلان نخبر الا به انه عافانا الله منها مما
لا يخفى وسامعها شريكه ما لم ينكرها بلسانه ومع خوفه فبقلبه
وعليه قطعها بكلام والا ينصرف فان عجز لزمه شغل قلبه
ولسانه عنها روي من اذل عنده مومن وهو يقدر على ان ينصره
فلم ينصره اذله الله على رؤس الخلايق وروي من حامومنا من منافق
يغتابه

يغتابه بعث الله له ملكا يحمي لحمه يوم القيمة من نار جهنم ولو وردت
كلمة سفيه في فيه لسعد بها رادها كما يشقى بها قائلها قال
وبواعث الغيبة التشفي او موافقة ونحوها لذاكرها او رفعها
لنفسه او حسدا او لعبا فهذه بواعث فاسدة علاجها شغله
عنها بفكره في وعيدها واصلاح نفسه وشكر سلامته انتهى
ومن اراد ابسط من ذلك فعليه بالاحيا للغزالي قدس الله
سره ونقل القشيري في رسالته تغمده الله برحمته بسنده
المتصل الى ابي هريرة رضي الله عنه ان رجلا قام وهو مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم جالس فقال بعض القوم ما اعجز
فلانا فقال اكلتم اخاكم اغتبتموه واوحى الله تعالى الى موسى
من مات تائبا من الغيبة فهو آخر من يدخل الجنة ومن مات
مصرا عليها فهو اول من يدخل النار وقال عوف دخلت على
ابن سيرين فتناولت الحجاج فقال ابن سيرين ان الله حكم عدل
فكما ياخذ من الحجاج ياخذ للحجاج واذا لقيت الله كان اصغر
ذنب اصبته اشد عليك من اعظم ذنب اصابه الحجاج وقيل
دعي ابن ادهم الى دعوة فحضر فذكروا رجلا لم ياتهم وقالوا انه
ثقيل فقال ابراهيم انما فعل بي هذا نفسي حين حضرت موضعا
يغتاب فيه الناس فخرج ولم ياكل ثلاثة ايام وقيل
الذي يغتاب الناس كمثل من نصب منجنيقا يرمي حسناته

[مصرا عليها اول من يدخل النار ... آخر من يدخل الجنة]

Copyright © King Saud University